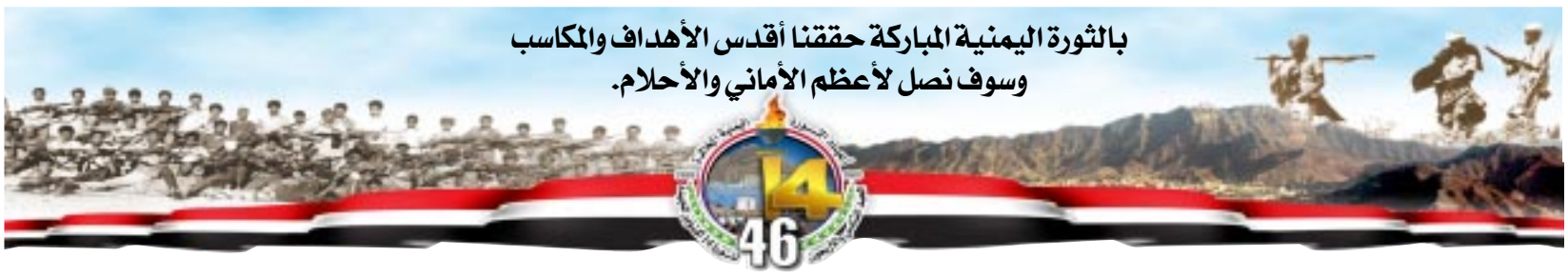

أغلى الرجال

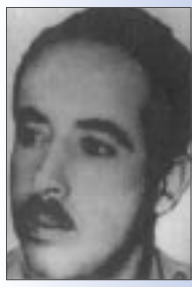
الشهيد/ عبدالقوي مفلح

المناضلة/رضية احسان

الشهيد/ عبدالله سالم هيثم

المناضل/ عبدالقوي مكاوي

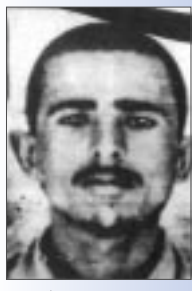
الشهيد/ سعيد علي ثابت

الشهيد/ علي محمد الدوح

الشهيد علي عنتر:

هذا تاريخ.. ممنوع المغالطة فيه

■ حمل في قلبه حب اليمن الواحد.. كما حمل في يده مع اخوانه اليمنيين سلاح ثورة ٢٦ سبتمبر وأهدافها الواحدة لتبدأ مسيرة ثورة ١٤ أكتوبر لمقاومة استعمار الانجليز وامارات السلاطين حتى جاء اليوم الذي قيل فيه: «برع ... اخرج من بلادنا إلى حيث ألقت رحالها أم قعشم».. لم تقدر شحة الامكانات مقارنة بما لدى المستعمر على سرقة الثورة من يد الشعب اليمني لايمانه بأن مصير الانتهازيين والمصلحيين مهزوم.. وأين سيعيشون؟

عرض- نجيب شجاع الدين

سيعيشون في جنون- هكذا يجيب صاحب وسام «بطل اليمن» الشهيد علي عنتر على هذا التساؤل ويؤكد في كتاب حديثه عن ذكريات الكفاح التحرري وهموم مسيرة الثورة.. كانت أكبر قوة عندنا أننا توحدنا واخترنا الطريق الصحيح وشعرنا حينها ان شعبنا كان معنا..

ويقول: اترك هؤلاء المرتزقة الذين كانوا سواء سلاطين أو مشائخ أو جواسيس ما كنا نحسب لهم اي حساب ومعظم أبناء شعبنا معنا والقوة الرئيسية كانت معنا، وكلما كنا نقول «واحد» إلاّ وقال الشعب «واحد» ولهذا شعرنا أن الانجليز سينتهي وما علينا إلاّ أن ننظم انفسنا ونشتغل شغلنا وبإمكاناتنا الذاتية..

ويكشف الشهيد علي عنتر عن السر الحقيقي لنجاح ثورة ١٤ أكتوبر في الشطر الجنوبي من الوطن وذلك لوجود ظروف موضوعية وذاتية تختلف تماماً عما قامت عليه في الانتفاضات السابقة قائلاً: كان يوجد تنظيم سياسي وبعد ذلك تنظيم سياسي موحد وكانت أهدافه يمنية وحدوية، وكان يؤمن بان النضال من أجل دحر الانجليز هو بأبناء اليمن الواحد.

وبالنسبة للظروف الموضوعية: كانت ثورة ٢٦ سبتمبر الأم التي لولاها لما ضمنا النجاح وهذه حقيقة يجب ان نقولها وهذا تاريخ ممنوع المغالطة فيه.. اي لولا هذه الظروف والحقائق لما انتصرنا.

لماذا؟ أقول هذا الكلام لأنكم تفهمون أننا كنا قبائل نتقاتل فيما بيننا، كل منطقة معزولة عن الأخرى، فكيف نستطيع ان نطارد بريطانيا ونحن أمامنا حواجز.. إذا كانت هذه الثورة قادتها قبيلة أو سلطنة أو مشيخة، لكن نحن حققنا الوحدة اليمنية، اي عملنا على توحيد الأداة اليمنية في الشمال والجنوب قبل ان نبدأ النضال المسلح ولهذا عملياً قطعنا الحواجز ضمن وثائقنا، ضمن خططنا الثورية حينها.

وهاهو علي عنتر يذكرنا من جديد وفي أكثر من مناسبة بحقيقة واحدية الثورة اليمنية مؤكداً في معرض حديثه عن ذكريات الكفاح التحرري وهموم مسيرة الثورة وحول الوحدة اليمنية بالقول: كانت ثورة ٢٦ سبتمبر يمنية وكلنا يتذكر ان أبناء الجنوب ذهبوا للذود عن ثورة سبتمبر آنذاك وسقط منهم الكثير في جبال صرواح وحجة وفي مناطق «أقصى الشمال».

وثورة أكتوبر ٦٣م يمنية وكلنا يعرف أنه لولا ثورة ٢٦ سبتمبر لما كانت ثورة ١٤ أكتوبر ولما انتصرنا ودحرنا الاستعمار وركائزه.

وعندما تجور الظروف يصبح اليمني هو ملجأ أخيه اليمني الآخر، وأوضح دليل على ذلك هو الشعار الذي رفعناه في مؤتمرنا الأول للحزب والمستمر حتى الآن وهو «لنناضل من أجل الدفاع عن الثورة اليمنية» ولم نقل «عن ثورة ١٤ أكتوبر» فقط.. ومازلنا حتى الآن مطالبين بتنفيذ الجزء الثالث من الشعار وهو «تحقيق الوحدة اليمنية».

كان أمله ان يشهد حفل رفع علم اليمن الواحد وكأنه يرى في الأفق القريب من سياتي لتحقيق حلم الشعب ولهذا وجه الشهيد علي عنتر خطابه لأجيال اليمن القادمة بالإشارة إلى أن البلاد كانت قبل التحرر ممزقة إلى سلطنات ومشيخات وكان مثلاً في محافظة لحج وحدها سبع حكومات وكل مشيخة او إمارة او سلطنة تملك حدودها ولها حرسها ونظامها وكان يصعب ان نتحصل على شيء إلاّ بعد ان يمن السلاطين والانجليز علينا فهم لايوصلون لنا اللقمة إلاّ وقد اخذوا ثمنها أكثر من مائة مرة وكنا نعيش في بلدنا ونتنقل من منطقة إلى منطقة بذل وخوف من الانجليز وكنا عندما نخرج من المنطقة نشعر وكأننا تحركنا من اليمن إلى بريطانيا أو من بريطانيا إلى فرنسا.. كان الانجليز يوهموننا أنه لايوجد مكان إلا قريتك.

نقول لأجيالنا القادمة أن ٣٠ نوفمبر أتى بعد نضال طويل.. هذا النضال كانت نتيجته طرد الانجليز وكنس عملائهم واسقاط الإمارات والسلطنات والمشيخات.. وكان ٣٠ نوفمبر هو يوم توحيد شعبنا، يوم اسقاط العملاء يوم اسقاط مخطط تمزيق وحدة شعبنا في الشطر الجنوبي..

نقول في الشطر الجنوبي ونامل ونتطلع إلى اليوم العظيم الذي نحلم به وتقع مسئولية تحققه على كل الشرفاء في اليمن شمالاً وجنوباً.

فمثلما توحد شعبنا في الجنوب سيتوحد شعبنا اليمني شمالاً وجنوباً، وبدون وحدة الشعب اليمني شمالاً وجنوباً نعتبر استقلالنا ناقصاً وحريتنا ناقصة وإنجازاتنا ناقصة لأن بوحدتنا نعتبر أننا أدينا الرسالة كاملة وحققنا أنبل وأسمى مهمة أمام المناضلين ولتضاف إلى التاريخ الذي يعتز به كل يمني.

في ٣٠ نوفمبر سقطت الأعلام الكذابة وارتفع علم اليمن الديمقراطي ومثلما ارتفع العلم بعد اسقاط الأعلام الهزيلة نحلم بان يرتفع علم اليمن الواحد وحزب اليمن الواحد ودولة اليمن الواحدة وصوت اليمن الواحد لأن وحدة اليمن تجري في دمائنا وسنناضل نحن- مع الشرفاء في الشطر الشمالي من الوطن- لتحقيق الوحدة.

كلنا ناضلنا من أجل تحقيقها سواءً أكان في اسقاط نظام الإمامة في الشمال أو طرد الانجليز والسلاطين من الجنوب.. ناضلنا معاً واليوم نناضل معاً من أجل القضاء على المخلفات حتى نتمكن من تحقيق وحدة اليمن بطرق سلمية وباسلوب ديمقراطي وفي فترة قريبة جداً..

لأننا نرى أنه لاتوجد هناك عوائق مطلقاً لإعادة وحدة الشعب اليمني وقد قطعنا شوطاً لأباس به خلال هذه الفترة البسيطة من أجل تحقيق ذلك.

وإذا كنا سنحتفل غداً وسيشاركنا اخواننا من الشطر الشمالي هذا الفرح نامل أن نحتفل معاً في رفع العلم الواحد في صنعاء أو في عدن.. في الشمال أو في الجنوب.. وفي هذه المناسبة ندعو كل الشرفاء اليمنيين في الشمال والجنوب للحفاظ على تضحيات شعبنا اليمني، الحفاظ على مكاسب ثورة سبتمبر وأهدافها ومبادئها، الحفاظ على تضحيات ثورة أكتوبر ومبادئها ومكاسبها..

ويتابع علي عنتر: ندعو الشباب، ندعو الجيل الجديد، وحزبنا وشغيلتنا.. ندعو قواتنا المسلحة إلى اليقظة والسهر من أجل الحفاظ على أمن واستقلال واستقرار شعبنا، ونفتخر كل الفخر بهذا الاستقرار الذي استطاعت ثورتنا ان تحققه.

ويقول في مناسبة اخرى: انا دائماً عندما أنام واستيقظ في الصباح أتذكر الرجال الذين صنعوا هذه التجربة وبالذات الناس الذين ماتوا وتركوا لنا أطفالهم الصغار وأهلهم المسنين ويجب ان نتذكر دائماً أنهم ماتوا وكل حجرة نضعها نتمنى أنهم يشاهدونها وأتمنى أنهم يشاهدون أننا نحاضر في كلية التكنولوجيا ولا أحد يأخذ كباشنا ونعاجنا.

ويوضح في اشارته لعظمة الثورة اليمنية: لايفهم أننا كنا وحدنا في الشطر الجنوبي من الوطن كنا نناضل.. قلت لكم ان الطليعة السياسية موجودة منذ بداية الثورة سواءً أكانت في ٢٦ سبتمبر أو ثورة ١٤ أكتوبر.. منذ البداية ناضلنا في «حرض» وفي «صرواح» و«المحابشة» في الشطر الشمالي وفي كل جبل من جبال اليمن.. ناضلنا ضد الملكيين في الدفاع عن الثورة ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م وناضل اليمنيون من الشطر الشمالي هنا في عدن والشيخ عثمان والمعلا والضالع وفي كل جبل من جبال الشطر الجنوبي من الوطن.

على أن هذه الثورة كانت بداية حقيقية لوحدتنا الحقيقية وأنا أقول لكم إننا سنتوحد و إذا كان هناك بعض «الصعاليك» يغالطوننا.. سوف ينتهون لأن هذه الإرادة موجودة في شعبنا اليمني، يؤمن بها وقدم من أجلها الدم والذي هو أغلى شيء في الحياة.. سوف نتوحد «...» أين تواجهنا العقبات والأعداء!! □

أكتوبر.. يمنياً ومصرياً

ابن النيل

■ لشهر اكتوبر في تاريخنا العربي الحديث نصيب مستحق من الاحتفاء باكثر من محطة نضالية تخللته على المستويين الوطني والقومي.

ففي الرابع عشر من اكتوبر عام ١٩٦٣م اندلعت شرارة الثورة اليمنية لتزلزل الأرض تحت أقدام المستعمر الاجنبي في الشطر الجنوبي لبلادنا اليمني آنذاك، حيث لم يكن من المنطقي ان تظل ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م- وقد سبقتها بما يزيد قليلاً عن عام واحد في الشطر الشمالي ليمننا الحبيب- دونما رافد موازٍ يمنحها حيثيات الاكتمال، تأكيداً لواحدية ثورة انسانية كهذه بشقيها السبتمبري والاكتوبري، كضرورة لابد منها.. لتمكين انساننا اليمني من بلوغ أنبل اخلاقه وامانيه.بعدها بعشر سنوات بالتمام والكمال.. وتحديداً في السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣م.. جاءت حرب رمضان التحريرية المجيدة إياها لتشكل واحدة من أبرز تجليات وحدة الصف العربي في مواجهة مغتصبي حقوق اهلنا في الوطن المحتل، وقد تمكن مقاتلونا على الجانب المصري حينها من عبور أكبر عائق مائي في تاريخ الحروب التي سبقتها، فوق بحر من الدم وتحت أفق مشتعل بالنار، ومن ثم تدمير تحصينات خط بارليف الشهير على الضفة الشرقية لقناة السويس، بغض النظر عن موقفنا المبدئي مما أعقب انتصار قواتنا المسلحة في الحرب ذاتها، من تصرفات سياسية لاتتناسب شرفاً- على الأقل- مع عظمة ما تحقق لجميعنا من نصر عسكري غير مسبوق على جيش العدو «الذي لايقهر» في مجمل معاركها الميدانية الضارية.

وينبغي ان نتوقف هنا كذلك وبقدر مستحق من التأمل والاهتمام، أمام ما أجمعت عليه عديد من الدوائر الاستراتيجية الدولية ذات العلاقة، من أنه لو لم يتمكن العرب من إحكام سيطرتهم على مضيق باب المندب في حينه، لما كان قد تحقق لهم ذلك النصر التاريخي الصريح.

وكم كان العقيد أركان حرب «شريف مصطفى احمد عبدالله» ملحق الدفاع بسفارة جمهورية مصر العربية في صنعاء.. محقاً الى حد بعيد، حينما دعا في أيامنا هذه الى حفل استقبال بمناسبة يوم القوات المسلحة المصرية، وعشية الذكرى السادسة والاربعين لثورة الرابع عشر من اكتوبر عام ١٩٦٣م، ليتقاسم المدعوون- يمنيين ومصريين وعرباً- واجب الاحتفاء بهاتين المناسبتين التاريخيتين في آن معاً.. والى حديث آخر.

ibnuneel@yahoo.com

العيدروس يتحدث عن دور المقاومة في حضرموت لـ"الميثاق»:

التعبئة الوطنية فضحت مخططات التمزيق الاستعماري

■ تأتي الذكرى الـ٤٦ لثورة ١٤ أكتوبر المجيدة التي اندلعت من قمم جبال ردفان ونحن في القرن الواحد والعشرين، بعد تلك السنوات تحققت كثير من الأماني والطموحات وبعضها مازال السعي لتحقيقها وإنجازها مستمرا دون كلل..فالشعوب دائماً لا تقهر، والحرية لا تسرق مطلقاً.

ذاكرة النضال والمقاومة الشعبية التي كانت حاضرة وعلى مدى أربع سنوات من المواجهة والقتال لإخراج المستعمر البغيض، وكانت تخوضه مختلف فئات المجتمع من عامة الناس والمثقفين والمفكرين والطلاب وغيرهم من الرجال الذين حصدوا في سنوات الكفاح المسلح ما أرادوا من الحرية وانتصروا على الظلم وقهروا الاستعمار الاستبدادي.

حاوره: ذويزن مخشف

اليوم هناك ما يجعلنا نعمل لإنعاش ذاكرة (١٤ أكتوبر) مع أولئك الرجال ونطلع معهم عن قرب على التاريخ النضالي وأدوارهم في نيل اليمن استقلاله من عدن إلى أبين وحضرموت إلى المهرة والحوطة وعتق.

نتحدث مع الشخصية الوطنية البارزة من حضرموت الذي يمثل صاحبها اليوم مكانة واسعة بين صفوف المنظمات السياسية كقيادي في الحزب الحاكم له صولاته وجولاته في ذاك الزمان من المعترك النضالي في جنوب الوطن وتحديداً في مناطق وادي حضرموت.

لم نستطع أن نجعل من هذا اللقاء مع المناضل محمد حسين العيدروس- مدير معهد الميثاق التابع للمؤتمر الشعبي العام- حواراً مباشراً تفاعلياً، فلضيق الوقت أعددنا أسئلتنا وكانت الردود كتابية لكنها قيمة وقاربت كثيراً مما أملته فإلى.. التفاصيل:

بلا شك كان لشخصكم مساهمة ودور نضالي إلى جانب حركة المقاومة والثورة التي بدأت شرارتها في ١٤ أكتوبر..ماذا تقولون عن ذلك؟

- لا أعتقد أن أحداً منا يستطيع نسيان تلك الفترة التي امتزجت في نفوسنا بنوعين من الأحاسيس، الأول إحساسنا بالمرارة والمهانة لأن بلادنا يحتلها الاستعمار والثاني إحساسنا بالعزة والكبرياء لأننا كنا نقاوم الاحتلال بكل قوة ونكبده الخسائر ونلحق به هزائم مؤلمة. في تلك الفترة كنت ما زلت طالباً في المدرسة الوسطى بسيئون ولكن رغم أننا في مقتبل العمر إلا أننا عشنا نفس الغليان الشعبي المناهض للاحتلال وكل واحد منا حمل نفس الهموم التي يحملها الكبار.. فكنا كقيادات طلابية ناشطة نقود المظاهرات والمسيرات الطلابية المناهضة للاحتلال، ونعقد لقاءات طلابية وأخرى شعبية مع المواطنين نقوم خلالها بتوعية الآخرين وتحريضهم ضد الاحتلال، واستنهاض الهمم داخلهم.. كذلك كنا نتواصل مع الثوار فيكلفوننا بمهام معينة مثل توزيع المنشورات وإيصال المراسلات بين خلاياهم.

وكان البريطانيون لا يرحمون أحداً في مثل هذه المواقف، فيلاحقوننا ويطلقون الرصاص بواسطة عناصر مأجورة لهم وقد أصيب بعض الطلاب في إحدى المسيرات بجانب حديقة سيئون.. وأتذكر أننا في عام ١٩٦٥م قررنا أن نقوم بعملية نوعية أسوة بالعمليات التي ينفذها الثوار الكبار، فاقتحمنا مقر المستشار البريطاني في سيئون، وقمنا بإحراق بعض السيارات والآليات العسكرية .. فجن جنون قوات الاحتلال "كيف يستطيع طلاب مدرسة وسطى القيام بعمل كبير كهذا!!" فاضطر المندوب السامي البريطاني لإحضار قوة إضافية إلى سيئون من الجنود البريطانيين، فمكثوا في ملعب الكرة بسيئون فترة معينة ثم غادروها.

لكن إدارة المدرسة الوسطى في سيئون اتخذت قراراً بمعاقبة الطلاب وطردهم من المدرسة، فطردت وطرد معي طلاب آخرون من المشتركين في العملية.. وبدلاً من أن يكون ذلك رادعاً لنا انقلب الأمر ضدهم، حيث إن العقوبة أعطت زخماً وعزيمة وأججت الأوضاع وقاد أولياء الأمور والشخصيات الاجتماعية البارزة إلى عقد سلسلة لقاءات جماهيرية ومسيرات للتنديد بقرار طرد الطلاب..

وتم التواصل مع بعض القيادات في المكلا وعدن، فتم توزيع منشورات إدانة وتحريض ضد الاحتلال في كل مكان قادت في النهاية إلى إلغاء قرارات الطرد وعودتنا إلى المدرسة.. ولعب المرحوم علي بن شيخ بن يحيى ناظر المعارف في سيئون دوراً كبيراً في عودتنا للدراسة.

وحدة الإمارات

ماذا عن دور الدولة الوطنية الناشئة في الجنوب في تحقيق الوحدة بين الإمارات والعشائر اليمنية؟...

- بغض النظر عن الدولة، أؤكد لك أن موضوع الإمارات والعشائر لم تكن سوى حالة مؤقتة ترتبط بموضوع الاحتلال وما يفرضه من سياسات تهدف إلى تشتيت الجهد الوطني وإضعاف المقاومة وزرع الفتن بين أبناء البلد، ولو ترجع إلى مذكرات التاريخ لن تجد هناك منطقة أو إمارة أو عشيرة - كما تسميها- لم تشترك في النضال ضد الاحتلال.. وبالتالي كان طرد الاحتلال البريطاني كفيلاً بإعادة الأمور إلى نصابها الأول بشكل أو بآخر.

ومع هذا يمكن القول إن الدولة التي تم الإعلان عنها بعد رحيل الاحتلال أوجدت حالة جديدة غير معروفة للناس من قبل، وأهم ما فيها هو أنها حالة وطنية يمنية من أبناء الشعب نفسه، لها ثقافتها وتاريخها ونضالها المشترك مع الجميع.. بمعنى أن الحاجز النفسي قد ذاب، وأصبحت الظروف مهيأة لإقامة علاقات جديدة على أساس ثقافي جديد، ومصالح مختلفة عما كانت عليه من قبل.

تعزيز يمنية الدولة

وما دور الاستقلال الوطني في تعزيز يمنية الدولة الناشئة وإثبات الهوية اليمنية؟

- هنا أخالفك ببعض العبارات التي أوردتها، لأنه من الخطأ أن نقول "إثبات الهوية اليمنية، لأن الهوية تعني جانبين الأول مادي يرتبط بالتكوين الفسيولوجي للإنسان كالعرق أو السلالة البشرية، والصفات الوراثية الجنينية.. والجانب الثاني معنوي متصل بمجموعة القيم والعادات والثقافة والعقيدة الدينية.. وبالتالي فإن الاحتلال لم يكن يمتلك القدرة على مسخ الهوية اليمنية، وأية قوة في العالم يستحيل أن تكون قادرة في غضون قرن أو اثنين أو ثلاثة على مسخ الهوية لأي شعب من الشعوب بدليل حديث الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس".

لكن يمكن أن نتحدث عن تعزيز "يمنية الدولة" لان هذه الصفة مرتبطة بالقرار السياسي، وإلى أي مدى هو يترجم هويته اليمنية، وإرادة شعبه اليمني.. وهو بالتأكيد لا يمكن أن يتحقق في ظل جو قوى استعمارية محتلة جاثمة على ارض الوطن.. إذاً فالاستقلال عزز فعلاً يمنية الدولة بإيلاء المستويات الوطنية إلى اليمنيين أنفسهم، ليصبحوا المترجم الوحيد لإرادة الشعب وطموحات أبنائه، مهما رافق ذلك من خلاف فكري أو سياسي.

تعبئة ثقافية شعبية

كيف نتعرف على المشاريع الاستعمارية التي كانت موجودة؟ وكيف استطاعت القوى الوطنية والشعبية مقاومة هذه المشاريع؟

- في الحقيقة البريطانيون حملوا إلى اليمن مختلف المشاريع، حالهم في ذلك حال قوة احتلال تسعى إلى التشظية، وتثبيت الإرادة الوطنية الكامنة.. وقد سعت بريطانيا في فترة إلى خلق تحالفات عبر معاهدات صداقة، ثم في فترة أخرى إلى تشجيع الامارات والسلطنات وصولاً إلى مشروع اتحاد الجنوب العربي الذي يسعى إلى استحداث كيان وهوية جديدة في المنطقة..

وفي كل الأحوال كان أمام شعبنا طريق معروف لدى الجميع في التصدي للمؤامرات، وهو التعبئة الثقافية التوعوية الشعبية التي تفضح أي مخطط تآمري وتحرض على مقاومة..إلى جانب المسيرات والمظاهرات، وتصعيد أعمال استهدفت المحتل وقواته..فهذه أطر كانت غالبا ما تلتقي تحت سقيفتها القوى الوطنية باختلاف مسمياتها وتنطلق للمناهضة وإحباط المؤامرة.

وأشير إلى أن القوى الوطنية في الجنوب آنذاك لم تكن معزولة عن المحيط الخارجي، بل أيضاً كانت لها علاقاتها التي تستفيد من المشورات القادمة منها ومن المواقف المنبثقة عند ظهور أي مخطط تآمري.

منذ سنوات الاحتلال كانت هناك رغبة في اللحمة اليمنية.. ما الخطوات الوحدوية التي قامت بها الدولتان اليمنيتان؟

- نحن نعرف أنه كان متوقعاً أن يتم الإعلان عن الوحدة حال انتهاء الاحتلال البريطاني لكن التغيرات التي شهدتها موازين القوى الوطنية السياسية في الجنوب حالت دون ذلك.. ومع ذلك فإن قضية الوحدة ظلت حاضرة لدى الجميع، والكل مؤمن بحتميتها، ويسعى إليها، وكانت البداية في مؤتمر طرابلس والقاهرة - يعني بداية السبعينيات- حيث ظهرت جهود جادة بهذا الاتجاه بلغت أوجها في عهد الرئيسين سالم ربيع علي وإبراهيم الحمدي اللذين كانا على وشك توقيع الاتفاقية لولا أن تمت تصفيتهما دموياً.

وهنا ألفت الانتباه إلى أن اليمن كانت رقماً صعباً في حسابات الواقع السياسي، لأنها مثقلة بالكثير من المواريث التاريخية التي خلفها الإمام في الشمال والانجليز في الجنوب.. كما تعددت داخلها انتماءات القوى الوطنية، وتداخلت الكثير من الحسابات مع أجندات خارجية إقليمية ودولية كانت تفرض نفسها بشكل أو بآخر وهذا كله كان ينعكس على مسار الوحدة..

لكن المشكلة التي كنا نواجهها في الشطرين تكمن في آليات التعاطي مع قضية الوحدة خاصة بعد ظهور توجه فكري جديد في الجنوب ينسب نفسه إلى أيديولوجيات ماركسية ولينينية واشتراكية مختلفة، ثم اندلاع حروب دامية على طريق الوحدة لابد أن نفكر أولاً كيف يذيب ذلك الحاجز، وينمي علاقات جديدة.

عندما نراجع اليوم وثائق الوحدة، وندرس التجربة جيداً نجد أن الأخ رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح انطلق في تلك الفترة نحو مزاوجة الحراك السياسي للجان الوحدة بحراك تنموي وبناء شراكات اقتصادية بين الشطرين وتعزيز المصالح المختلفة بينهما.. ثم كان الحدث الأكبر في زيارته إلى عدن عام ١٩٨٢م التي كان لها دور كبير في كسر الحاجز النفسي، وتذويب المخاوف التي كانت تساور كثيراً من القادة السياسيين.. ومن هنا تهيأ المناخ المناسب للاتفاق على إعادة تحقيق الوحدة اليمنية التي وفقنا الله إليها في ٢٢ مايو ١٩٩٠م بعد تضحيات وجهود جبارة.□